

## دمية القصر

تَدَارِكِ العَبْدَ على ضعفه ... وارْحَمِ بَنَاتِ كَفِرَاخِ القَطَاةِ .  
قالوا : خُرَّاسَانُ بَعِيدٌ وَقَدْ ... جَاوَزَتِ الرَايَاتُ وَاذَى هَرَاتِ .  
فقلت والإقبالُ لي زائدٌ : ... هِمَّةٌ مُولانا كَفِيلِ الذِّجَاةِ .  
الأبهريُّ .

هو أبو المكارم عبد الوارث بن محمد متقدم القدم في الأدب لم يُرَمِّطْ في ذلك الندب .  
ومن شعره البارع قوله :

أينحلُّ معقودٌ ويختلُّ مُحْكَمٌ ... وَأَنْتَ لِمُلْكِ الخَافِقِينَ نِطَامٌ .  
فأَدْنِ مِزَارِي أُرُومِندُكَ مِنَ المُنَى ... فَقَدْ شَفَّ أَنْصَائِي إِلَيْكَ أُوَامٌ .  
وذَرَنِي مِنَ الوَالِيْنَ أَمْسِرَ فَإِنَّمَّا ... وَرَدْتَ يَنَابِيعَ الفَخَارِ وَحَامُوا .  
دُلَّتْ وَحَارُوا وَاعْتَرَفَتْ وَأَنْكَرُوا ... وَجُدْتَ وَشَحَّوْا وَانْتَبَهَتْ وَنَامُوا .  
فَمَا إِنَّ بَكَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هَمَّتْ ... سَمَاءٌ وَلَا قِيلَ : الدَمُوعُ سِجَامٌ .  
كَذِبْنَا لَهُمْ قَوْلًا وَجَاوَزُوا كِذَابِنَا ... فِعَالًا فَهَمَّنَا فِي الصَّلَالِ وَهَامُوا .  
وله أيضًا من نظامية أخرى أوَّلها :

مُنيَّةُ النَفْسِ وَإِنَّ وَرَى اللِّسَانِ ... عَرَبِيَّاتٌ سَجَايَاها حِرَّاسَانُ .  
أنا فِي رَبْعِ العُلا مُسْتَحْدَمٌ ... وَلِقَلْبِي فِي البَوَادِي جَوَّالانُ .  
عَرَبِيٌّ سَامَ قَلْبِي شَطَطًا ... لَا مِنَ الدَّهْرِ وَلَا مِنْهُ أَمَانٌ .  
كَلِّمًا أَبْصَرَ دَمْعِي بَدَدًا ... فِي هَوَاهُ قَالَ لِي : هَذَا جُمَانٌ .  
ومنها :

عَدَّ عَن هَذَا وَقَوْلُ فِي زَمَنِ ... نَاشِئٌ لَمْ يَتَخَوَّزَهُ الكِيانُ : .  
كَانَتِ الشَّهْوَةُ فِيهِ هَرَمًا ... فَذَئِبًا أَسْمَالَهُ ذَاكَ الزَّمَانُ .  
قَدْ ثَمَلْنَا فَجَهَلْنَا أَنْنَا ... فِي دِيانِ الرِّاحِ أَوْفِينَا الدَّيَّانُ .  
وَلطِيبِ الذُّورِ فِيهِ نَفْحَةٌ ... مِثْلَمَا دَرِيفَ لَنَا مَسْكٌ وَبَانُ .  
يا زَدِيمِي لَا تُذِلَّنِي إِنْني ... لَكَ مِثْلُ السِّيفِ وَالسِّيفُ يُصَانُ .  
رَبِّمًا أَغْنَاكَ يَوْمًا مَقْوُلٌ ... حَيْثُ لَا يُغْنِي ضِرَابٌ وَطِعَانُ .  
وَعَسَى تَدْعُوكَ يَوْمًا حَاجَةٌ ... فَامْتَحَنِّي وَكَفَى المِرَّةَ امْتِحَانُ .  
فَأُرَقِّبِيهَا إِلَى مَوْلَى لَهُ ... مِنْذِ مِصِّ المَاءِ بِالمَجْدِ افْتِنَانُ .  
مَلِكٌ فِي جُودِهِ لِلْمَرْتَجِي ... شَرَفٌ عَالٍ وَمَالٌ عَكَّانانُ .

ما رأينا آملاً خيبتهُ ... فإن ارتبت بقولي فالرَّهانُ .  
كنتُ في ثوبٍ خُمولي خافياً ... مثلَ معنى مُشكلٍ لا يُستبانُ .  
ومنها :

رازحَ الحال به مضطرباً ... كزحافٍ لا يُوازيه اتزانُ .  
فأنا اليومَ كطودٍ شامخٍ ... مثلما قيل : شمام وأبان .  
بُكرةَ الذَّيروز والراح وما ... ينبع الراحَ من العيش لَيانُ .  
صرفُها بـكرُ فلا تعدلُ بها ... وإذا شعَّعتَها فهيَ عَوان .  
أبو الحسن على بن الحسن السلمي الحرَّاني .  
أنشدني له القاضي أبو جعفر :

عبرتُ في سركةٍ ناخالٍ ... والليل في سربالٍ إقبالٍ .  
حتى إذا هبَّتْ أهاضيبيُّها ... بنَيِّعِنَ أبوالٍ وأزبالٍ .  
جعلتُ ذاكَ الذَّيْتَنَ لي جُنَّةً ... من نَتَنِ أخلاقِ ابنِ ميكالٍ .  
عبد الرحمن بن محمد السَّرزُوريُّ .  
اخترتُ من قصيدته التي أولها :

خليليَّ إنَّ المَكْرُماتِ مواهيبُ ... وللصيد في صَيدِ المَعالي مَراتبُ .  
وإنَّ ثَنِيَّاتِ الطريقِ مَضَلَّةٌ ... وللرُّشْدِ تهيجُ مَهْجِجُ المَتَنِ لاجِبُ .  
ومنها :

سَما لديارِ الكُفْرِ حتَّى أبادَها ... فساحتُ على ساحاتهنَ المَعاظِبُ .  
وأرسلَ طُوفانَ السيوفِ عليهمُ ... فلم يَبْقَ منهم في المشاربِ شاربُ .  
ولا عَنَّ فيها معقلُ لم يهدَّه ... ولا مَوتلُ لم تَبِكْ فيهِ الذَّوَابُ .  
غَدَوا نَقَدًا رَيعتُ بأُسدٍ ضَراغِمٍ ... ظمَاءٍ وأوداجِ الطُّغاةِ مَشارِبُ .  
وأصبحَ ما قد شيَّدوا وكأَنَّهُ ... لو هُنَّ المَباني ما تُسَدِّي العناكبُ